الرد على الزنادقة والجهمية

قال لما سمع موسى كلام ربه قال يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي إنما كلمتك بقوة عشر آلاف لسان ولي قوة الألسن كلها وأنا أقوى من ذلك وإنما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك بأكثر من ذلك لمت قال فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك قال سبحان ا وهل أستطيع أن أصفه لكم قالوا فشبهه قال هل سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها فكأنه مثله .

وقلنا للجهمية من القائل يوم القيامة يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس أتخذوني وأمي إلهين من دون ا 116 المائدة أليس ا هو القائل قالوا فيكون ا شيئا فيعبر عن ا كما كون شيئا فعبر لموسى .

قلنا فمن القائل فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم 7 الأعراف أليس ا هو الذي يسأل قالوا هذا كله إنما يكون شيئا فيعبر عن ا قلنا قد أعظمتم على ا الفرية حين زعمتم أنه لا يتكلم فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون ا لأن الأصنام لا تتكلم ولا تتحرك ولا تزول من مكان إلى مكان .

فلما ظهرت عليه الحجة قال .

إن ا يتكلم ولكن كلامه مخلوق قلنا وكذلك بنو آدم كلامهم مخلوق فقد شبهتم ا بخلقه حين زعمتم أن كلامه مخلوق ففي مذهبكم قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق ا لهم كلاما وقد جمعتم بين كفر وتشبيه وتعالى ا عن هذه الصفة بل جمعتم نقول إن ا لم يزل متكلما إذا شاء ولا نقول إنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام ولا نقول إنه قد كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول إنه قد كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه القدرة